٣ أيها المصرى من أنت؟

البسالة فى دمى والقوة فى ساعدى والعلم فى صدرى والفن فى أصابعى

أكتوبر

فى تاريخ بلد مجيد مثل مصر، عاصر الدهر خمسة وخمسين قرنا منذ إنشاء «مينا» دولة مصر سنة ٣٤٠٠ قبل الميلاد إلى اليوم، كلها مدّ وجزر وسعود ونحوس، هناك حوادث حاسمات يتغير معها الوضع من حال إلى حال، وتنتقل مصر فيها من عصر إلى عصر.

د. حسين مؤنس

ومن هذه الحوادث غزوة الفرس لمصر على يد قمبيز سنة ٥٢٥ قبل الميلاد. وقد وقعت هذه الغارة الغزية فى عصر الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٣ – ٥٢٥ ق. م).

والأسرة السادسة والعشرون هى المعروفة بالصاوية، نسبة إلى صا الحجر أو صان الحجر فى الدلتا، وأعظم ملوكها بسماتيك الأول، ثم من بعده نخاو، وهى دولة زاهرة تألقت فيها حضارة مصر وأثبتت حيويتها مرة أخرى، وأبسط ما يذكر هنا أن الملك نخاو أرسل بعثة بحرية طافت بقارة أفريقية، وحفر نخاو كذلك قناته المشهورة وهى أول محاولة لوصل البحرين الأحمر والمتوسط.

ولكن الدنيا كانت قد تغيرت من حول مصر خلال هذا العصر.. وتفتحت أبواب جهنم من ناحية آسيا.

وانهالت على مصر وأملاكها فى بلاد الشام – وهى فلسطين – جحافل الهمج من بلاد الرافدين ثم من هضاب إيران حيث قام زعيم قبلى دموى هو كورش يجمع غثاء السيل من بدو الهضاب، وانتصب بهم على بلاد الحضارة فى إقليم الرافدين وبلاد الشام ثم مصر.

وكانت غارة قمبيز (خليفة كورش) مخربة فعلا، كلها هدم وتحريق وقتل وتشريد.

ومصر التى كانت إذ ذاك فى عصر من أزهى عصور حضارتها لم تعرف مثل هذا العدوان الهمجى، فتمزق جيشها وتخربت معابدها ومنشآتها، وأصيبت بما يشبه قاصمة الظهر.

وفى نفس الوقت تألب عليها اليونان، وكانت الغيرة من مصر وحضارتها تأكل قلوب اليونان أكلا. وتألب على مصر كذلك الإسرائيليون فى فلسطين، وهؤلاء الناس الذين طالما أحسنت مصر إليهم انقلبوا عليها وقال رئيسهم حزقيال، ولا يكون بعد رئيس من أهل مصر...

وهنا لا نصير ولا حليف وكيان مصر قد تعب من توالى الصعود والهبوط، وبعد ثلاثة آلاف سنة من عراك الدهر ومغالبة الزمان وأبناء الزمان من الخستة إلى جبال طوروس، حط على مصر إعياء شديد فى عصر نخجر طويل.

وخلال عصر نوم الشتاء هذا تغيرت أحوال الدنيا كلها من حول مصر، فقد دخلت جحافل وسط آسيا ميدان البحر المتوسط، ونشرت فيها الظلم والفوضى والنهب، وعلى أيديها زالت أمم وتلاشت إلى الأبد، ومن هذه أمة إسرائيل التى كانت المحن والخلافات قد قسمتها شيعا وأحزابا، فقد قضى عليها البابليون بقيادة نخنصر، وقبضوا على رئيسها صدقيا، وقتلوا ولديه أمام عينيه، ثم فقأوا عينيه، وعلى هذه الصورة البشعة انتهت حياة صدقيا وانتهى تاريخ بنى إسرائيل من فلسطين تماما، ولقد كان أرميا قبل صدقيا يكره مصر ويحمل عليها غير مدرك أن دولة مصر أمان له ولأهل دينه، وجاء الوقت الذى نقل نخنصر فيه إلى بلاد بابل عشرات الألوف من اليهود فيما يعرف بالأسر البابلى.

فى هذه الظروف البالغة الخطر، وقد تجمع الآسيويون واليونان على مصر، انطوت مصر على نفسها لتحافظ على كيانها، انطوت على حضارتها وفنها وعلومها، ومرت القرون وهى أضيع من المصحف فى بيت الزنديق.

• • •

هذا التحجر أو التوقع كان سبيل شعب مصر للنجاة بنفسه وحضارته، وإذا كان الإسكندر الأكبر قد عرف قدر المصريين وانتسب إليهم وعبد آلهتهم لأنه كان رجلا على مستوى خارق من الذكاء والفهم، فإن بطلميوس الأول، وهو الرجل الوحيد الموهوب من ملوك أسرة البطالمة التى استبدت بأمور مصر ثلاثة قرون. قد عرف حق المصريين وحاول أن يكون منهم، سياسة منه ودهاء.

ولكن شعب مصر لا يخدع عن نفسه، ومن يكون أولئك البطالمة ليخدعوه؟ فأخذ ينطوى على نفسه كما قلنا، وترك هذه الأسرة تلهو كما تشاء. وقد غاظ ذلك بطلميوس الثانى والثالث، فقربا اليونان والمقدونيين. وزاد ذلك المصريين نفورا من البطالمة أجمعين، فأهملوا الحاكم ومن معه، وفى هذا – فيما نرى – توكيد لاعتزاز المصرى بنفسه وحرصه على وطنه، فما دام المصرى هناك يعمر القرى والمزارع، ويفلح الأرض ويخرج ثمرتها، فمن ذا ينتزعه منها؟، وما دام الفلاح قابضا على الأرض فهو فى حقيقة الأمر سيد البلاد وصاحبها، أما أصحاب العرش فزيد يذهب جفاء.

ولكن عندما أتيحت الفرصة لهذا الشعب لكى يثبت وجوده لم يتأخر عن انتهازها، ففى أيام بطلميوس الرابع الملقب فيلوباتر فى عام ٢١٧ قبل الميلاد تعرضت أسرة البطالمة لخطر جسيم، فقد سار نحو مصر أنطيوخوس ملك الشام بجيش جرار يريد أن يسحق البطالمة، ولم يكن فيلوباتر على الأهبة، لأن جيشه – وجله من الإغريق والمقدونيين وغيرهم من الجند المرتزق – لم يكن يوثق فيه ولا يؤمن جانبه، فلجأ هذا الرجل إلى المصريين وأنشأ منهم قوة عسكرية ممتازة جعلها فيلق القلب. وجنوى مدينة رفح التى بطلميوس وجنوده المصريون بانطيوخوس وجيشه الجرار، وتطاير الجند المرتزق شعاعا، وثبت المصريون وكسبوا المعركة، شأنهم فى كل حين يبلغون فيه تقديرا واحتراما.

البسالة فى دمى والقوة فى ساعدى والعلم فى صدرى والفن فى أصابعى

ولكن فيلوباتر لم يعرف للمصريين هذا الفضل . لقد حافهم على نفسه ، وشجعه الإغريق على ذلك ، فنفض شعب مصر يده من هؤلاء الناس وتركوهم يندحرون حتى أكلهم الرومان .

وفى ذلك العصر البطلمى (٣٢٣ – ٣١ ق . م) تألقت الإسكندرية بنور العلم والفن ، وأصبحت أزهر مدائن الدنيا . ويحلو لمؤرخى الغرب أن يقولوا إن حضارة الإسكندرية من صنع الإغريق . ونحن نسأل لماذا الإسكندرية بالذات أزهرت بهذا الرواء وأشرقت بذلك النور من دون كل مدائن اليونان فى بلاد اليونان نفسها ؟ كيف تزدهر الإسكندرية باليونان فى حين تندهور مدن الإغريق وكلها يونان ؟

يقول المثل العامى المصرى إن الله سبحانه عرفاه بالعقل ، وهذه هى القضية أمامك ، فاحكم فيها بنفسك وعقلك .

ومعذور المصرى فى عالم النصوص : البسالة فى دمه والعلم فى صدره والفن فى أصابعه ، ولكنه كان أضيع من المصحف فى بيت الزنديق .

• • •

وفى تاريخ مصر عصور كثيرة مظلمة منها العصر اليونانى . . والرومان لهم قدر عظيم فى التاريخ فى نظر الغربيين ، والمؤلفات التى كتبت عن تاريخ الرومان وحضارتهم لا تكاد تحصى كثرة لأن الغرب الذى نشأ عن شعوب بلا حضارة ولا تقاليد أو قيم أخلاقية . وهى الشعوب الجرمانية المتبربرة ، ربط نفسه بالأصول الإغريقية والرومانية لكى يبدو فى نظر نفسه ونظر الآخرين إنسانا ذا نسب عريق وماض حضارى طويل .

ثم إن تمجيد الرومان ، وهم أمة استعمار لبلاد الناس ونهب خيراتها وإذلال أهلها ، يعتبر فى إحساس الغرب تبريرا لقيامه هو باستعمار غيره من الشعوب . ولهذا فلم يعن بدراسة تاريخ الرومان أحد قدر ما عنى بها الإنجليز والفرنسيون والألمان . أما الإنجليز والفرنسيون فقد نجحوا فى تبرير استعمارهم للبلاد وإذلالهم للعباد اعتمادا على ما فعل الرومان ، وعندما تقرأ تاريخ تدهور الدولة الرومانية لأدوارد جيبون . تجد أنه بالفعل يمجد الاستعمار والمستعمرين عن طريق تجميل صور السفاحين الرومان من أمثال ماركوس وسولا وبومبى وقيصر وأوكتافيوس أغسطس .

وأنا نحن هنا فى تاريخ الرومان قصة أخرى ، وينبغى أن يكون لنا فيه رأى آخر .

فتاريخ الرومان بالنسبة لنا تاريخ إذلال واستعباد . وتاريخ وحشية واستغلال شرير لنا . ويكفى أن نذكر أن القرون الستة التى دامها الاستعمار الرومانى ، بما فى ذلك الفترة البيزنطية من بداية القرن الرابع الميلادى إلى أوائل السابع ، كانت كلها قرون سلب ونهب لأموالنا لتوزيعها على الرومان ما بين رجال دولة وسوقة .

وما علاقة هذا الكلام بالشخصية المصرية ؟

العلاقة أن هذا الاستغلال غير الأخلاق جعل المصرى يشعر بأن عمله فى الأرض واجتهاده فى زرعها وعمارتها لا يعودان عليه بخير . إنه يشقى لغيره . ومن هنا تغيرت نظرة المصرى للعمل ، ففى عصور مصر القديمة كان المصرى يعمل ويحيى ثمرات عمله . وكان حاكمه – وهو الفرعون – أباً لأسرته . كانت خيرات مصر لشعب مصر . لا تخرج منها حبة قمح إلا ذهبت لمصرى . ومهما قيل فى بعض الأحيان عن ظلم بعض الفراعنة ، فإن ما يأخذونه بالظلم كان يبقى فى مصر . ومادامت خيرات مصر فى تلك العصور كانت خيرات زراعية قصيرها فى النهاية إلى المصريين ، ومهما حفظتها قلة الفراعين فى الأهرام ، وهى خزائن الحبوب ، فقد كان لابد أن يأكلها مصريون قبل أن يحول عليها الحول .

ومن هنا فإن الظلم فى عصور الفراعنة مهما كان لم يفسد خلق المصرى . وظل الكيان الخلقى للمصرى سليما فى مجموعه خلال ألوف السنين . ظل المصرى رجلا أميا عاملا محتهدا مثقفا يتصرف دائما على أنه عضو فى أسرة صغيرة ثم فى أسرة كبيرة هى شعب مصر وعلى رأسها الفرعون . وهذا الفرعون مهما كان مستواه من العدالة فهو لن ينهب أفراد الأسرة ، لأن كل شىء راجع إليهم فى النهاية .

ولكن سيطرة الآسيويين ثم الرومان زعزعت هذا المفهوم عند المصرى ، فهو الآن يعمل وغيره يسرق منه ثمرة عمله ، ومن هنا أصبح العمل إلزاما أو سخرة ، وإذا كان لابد أن يعمل فليعمل بالقدر الذى ينفعه هو وأولاده ، وإذا استطاع بعد ذلك ألا يعمل فلا جناح عليه .

وقد كان هذا التغير الخلقى شديدا بسيطا فى أول الأمر أى فى عصور سيادة الآسيويين ، لأن الآسيوى القديم كان مجرد لص ، واللص يمكن خداعه والتحرز منه والنجاة من بعض شروره على الأقل .

ولكن ظلم الرومان كان ظلما منهجيا ، أى أن السرقة أصبحت تجرى بقانون وبقرار من الإمبراطور الرومانى . والمؤرخون المفتونون بالرومان يعجبون بغير حدود مما يسمونه « تنظيمات الرومان » وهى فى الحقيقة تنظيمات لسرقة الشعوب ونهب أموالها .

ومعنى ذلك أن الرومان جعلوا السرقة عملا حكوميا منهجيا ، وهذا بدوره جعل الشذوذ الخلقى عند المصرى جرحا مزمنا عميقا .

ثم إن ظلم الحاكم يقابله فى العادة رد فعل من ناحية المحكوم . أى أن المحكوم يلجأ إلى التهرب من القانون الظالم بالغش والخداع .

وهكذا دخل على خلق المصرى الأصيل عنصر الخداع والكذب إلى جانب تغير نظرته إلى العمل . وهذه كلها : النفور من العمل والتحايل والخداع للهروب من الظلم ، لم تكن قط من مكونات خلق المصرى الأصيل .

حقيقة أن أمدها طال ، وأن طول الأمد كاد يجعلها عناصر داخلة فى تكوين البنية الخلقية عند المصرى .

ولكن من المعروف علميا أن طبيعة أى مخلوق حى ترفض – مهما طال الزمن – قبول أى عنصر غريب عن طبيعتها . هناك رفض اجتماعى شبيه بالرفض العضوى . ظاهرة الـ Rejection تنطبق فى كلا الحالين .

والمصرى الذى عاش على قرابة الثلاثة الآلاف سنة قبل الغزوة الفارسية فى ظلال الأسرة الصغيرة والأسرة الكبيرة مصر ، دون أن يعرف الفساد ، رفض الفساد الذى ارتبط بالحكم الرومانى فى كل مكان . عاش معه ولكنه لم يصبح قط من طبعه ، وطريقه المصرى

فى الرقص هى التحجر ونوم الشتاء . وفى صمت النوم وهدوئه ظلت طبيعة المصرى السليمة صافية نقية ، ومرت قرون ثلاثة هى نصف العصر الرومانى ، وخلال هذه القرون ظل المصرى فى الدنيا ، ولكنه كان أضيع من المصحف فى بيت الزنديق .

رغم قوة الرومان ظل المصرى رمزا للعلم والفن والفهم والإدراك ، وحينما احتاج امبراطور رومانى إلى طبيب يشفيه طلبوا الطبيب من مصر ، وجاء الطبيب من مصر ، وعلى يديه كان دائما الشفاء .

وكان هذا يثير غيظ الرومان . كل شعوب الأرض ركعت أمام امبراطور الرومان إلا شعب مصر : ظل يعبد آلهته ، أرباب أسرته ، ولم يركع قط لتمثال الإمبراطور . . أعطى رجال قيصر ما طمعوا فيه من مال دون أن يحنى هامته لهم . وكان أكثر ما أثار الرومان على المصريين أن ملكة مصرية صغيرة رقيقة كأنها زهرة لوتس – كما قال برنارد شو فى مسرحيته عنها وعن قيصر – هذه الملكة هى كليوباترا السابعة إبنة بطلميوس الثانى عشر الملقب بالزمار الذى تولى الملك بعون من الرومان ، هذه الملكة التى رأى فيها شعب مصر صورة لأوزيس ، وإيزيس الجديدة هذه لعبت بقادة الرومان لعبا ، ومن يومى إلى قيصر بل كادت فى يوم من الأيام تهزم جيش قيصر عندما نزل الإسكندرية ليتبع عدوه يومى ، ثم وقع عند أقدامها أنطونيوس ، وانقسمت قوة الرومان قسمين ، وكادت دولة الرومان تضيع ، لولا أن ضرب الدهر ضربات وجاء أكتافيوس وانتصر على انطونيوس ، ودخل الرومان مصر بعد نصر هو أشبه بالهزيمة فى مياه أكتيوم ، وقد اهتزت سمعتهم فى الدنيا كلها .

ومن الغريب ما نذكر أن الإمبراطور الرومانى كراكالا أصيب بمرض شديد ، وحاول أطباء الرومان علاجه فلم يستطيعوا ، وأخيرا طلبوا الطبيب المصرى فأتى من الإسكندرية وشفى الامبراطور

أتعرف كيف جازى امبراطور الرومان مصر وطبيبها على هذا الصنيع ؟

أصدر الامبراطور كراكالا مرسوما أعطى فيه الجنسية الرومانية لكل سكان الإمبراطورية . . عدا شعبين ، منهما شعب مصر .

ما رأيك فى هذا ؟

إذا أردت رأيى فقد كان هذا تشريفا لنا ، فنحن ما كنا لنشرف بأن نمنح الجنسية الرومانية ، لأن جنسيتنا المصرية أكرم وأشرف .

وما ذكرت هذه الواقعة إلا تردد فى خلدى بيت بديع من الشعر قاله شاعر من أهل القرن الخامس الهجرى يسمى عبد الوهاب ابن على نشأ فى العراق ، ثم رحل إلى مصر وهنا لقى الكرامة ، فقال يشير إلى أيامه ببغداد :

أظل حيران أمشى فى أزقتها
كأننى مصحف فى بيت زنديق .

وقد كنت أذكر الشطر الثانى فحسب من هذا البيت ، فدلنى على صدره وصاحبه الأخ الأديب العلامة الحافظ محمد عبد الغنى حسن .

وقد خطر ببالى يوما أن أحصى الحفاظ – أى حزنة علوم الإسلام – فأحصيت من ورد ذكرهم عند ابن خلكان وابن شاكر الكتبى والصفدى (صاحب الوافى بالوفيات) ثم المنهل الصافى لأمير مؤرخى مصر أبى المحاسن – وكله محاسن – فوجدت حفاظ مصر وحدها يزيدون عددا وعلما على حفاظ عالم الإسلام كله ، وصدق يحيى بن سعيد عندما قال : جئت البلاد ، فما رأيت الورع والعلم ببلد من البلدان أعرفه إلا بالمدينة ومصر .

وظهرت المسيحية ، فكان أهل مصر من أسرع الناس دخولا فيها وفهما لها . وكان ظهورها فى أواسط العصر الرومانى فى وقت تدهورت فيه ديانة مصر القديمة ، لأن ديانة مصر القديمة كانت ترتكز أساسا على الفرعون رب الأسرة المصرية . وكانت الديانة بشتى صورها تقوم على ثالوث عائلى : أب (أوزوريس) وأم (إيزيس) وابن هو حورس . فلما تدهور الفراعنة تدهورت الديانة وفسد أمر الكهان ، وأصبحوا تجارا يبيعون للناس الغفران وطيور الأبيس المحنطة . وكانت رموزا لسلامة الروح بعد الممات .

وفى تونة الجبل قرب ملوى مديرية أسيوط أنفاق فى الأرض طولها كيلومترات هى فى الحقيقة قبور جماعية تحل فيها طيور الأبيس محل الجسد الذى يدفن فى أى مكان وبيلى ، ولكن روحه – ورمزها الأبيس المحنط – تظل فى زعم أولئك الكهان خالدة ! !

والمصريون الذين رفضوا عبادة القيصر دخلوا المسيحية جماعات لأنها عبادة لله ، وفيها كما دعا لها الدعاة وكما فهمها وشرحها القساوسة بعد تفسيرات بولس ، ثالوث حل محل ثالوث الديانة المصرية القديمة .

وقد أشرت إلى ذلك فى مقالى الماضى ، وبقى أن نستخلص هنا وجه العبرة من محاولتنا للعثور على الشخصية المصرية .

وإذا كنت قد أشرت إلى ما أصاب شخصية المصرى من مفاسد نتيجة لفساد الإدارة الرومانية وضعف الفكرة الإنسانية عند الرومان ، فلابد أن أذكر هنا أن استجابة المصريين للمسيحية راجعة إلى أنها ديانة سماوية تقوم على الفضائل ، وتقوم كذلك على فكرة الثالوث وهى فكرة تؤيد روح الأسرة وتسمو بها ، وقد كانت استجابة المصريين لدعاة المسيحية استجابة صادقة ، فجاهدوا فى سبيلها بالرأى فى المجامع المسكونية (نسبة إلى المسكونة وهى العالم المسكون فهى المجامع العالمية) ثم بالتضحية بالأرواح فيما تعرض له المصريون من اضطهادات أشهرها اضطهاد أقباط مصر واستشهادهم بالألوف أيام الإمبراطور دقلديانوس . كل هذا يدل على أن الفساد الذى دخل على الخلق المصرى خلال عصر الرومان كان فسادا ظاهريا ، كان حدوثا فى علاء الجدران ، أما الجدران ، بناء مصر أقصد ، فقد ظلت سليمة متينة .

لحت ما كان يبدو من دخول الفساد على الطبع المصرى . كان ذلك الطبع سليما متينا بعيدا عن التدهور والفساد ، ولقد حاول المؤرخون الرومان من أمثال بوليبيوس ومارسيلوس أميانوس أن يبالوا من شخص المصرى ويزعموا أن فيه من المفاسد الشىء الكثير ، فأبى الله إلا أن يخزيهم ويثبت أن مصر ما زالت عهادا من أعمدة الفضائل على الأرض ، وفى مجمع أفيسوس الأول ذهب البابا كيرلس الاسكندرى – رب العائلة المصرية إذ ذاك – ومعه جمهور حافل من رهبان أديرة مصر ، ما إن افتتح ممثل الإمبراطور البيزنطى المجمع وبدأت مناقشاته حتى سيطر رجال مصر عليه تماما ، وقد زعم دوشسن مؤرخ الكنيسة الكاثوليكية وهو كاثوليكى مناهض لكنيسة مصر ، أن رهبان مصر ذهبوا إلى المجمع فى افيسوس – جنوبى أزمير الحالية – ومعهم الهراوات ليرهبوا الناس ، وأنهم سيطروا على المجمع بهراواتهم ، ونحن نستبعد ذلك قطعا ، ولكن حتى لو سلمنا بأنه صحيح فإن خروج ألوف الرهبان من أديرة صحارى مصر وقل نيتهم أن يؤدبوا من يخرج على دين الله ويريد أن يخضعه لمشيئة صاحب الأمر فى بيزنطة وهى القسطنطينية ، هذا فى ذاته يدل على إيمان وعزم وحزم ومحافظة ، فإن رجال مصر من دون بقية الناس هم الذين رفعوا رءوسهم فى وجه الطاغية وضربوا صلحه بالهراوات .

• • •

إن أمر هذا المصرى لعجب : كيانه الداخلى صلب لا يقبل الفساد ، وطبيعة الأسرة التى فطره الله عليها لم تتفكك قط ، وارتباطه الدائم بقائده ورب أسرته كأنه قانون من قوانين الخليقة ، فمصر الفرعونية كانت أسرة ربها وقائدها الفرعون ، ومصر القبطية كانت أسرة قائدها البطرك ، وبطاركة مصر عائلة كأنهم الأطواد الشامخة :

الكساندروس وأثناسيوس وكيرلس وديوسقوروس وبوتيخا ومن جاء بعدهم حتى المقوقس وأخوه البطرك بنيامين .

والمصرى ظل هو المصرى أبدا : فى عصور العدالة والازدهار والنور يتألق ويضىء ، وفى عصور الفوضى والظلم وتضييع القيم يظل رابضا مستكنا فى نوم الشتاء ، فيبدو كأنه أضيع من المصحف فى بيت الزنديق .

□

الجمعية العمومية لشركة الدلتا العامة للمقاولات

تعتمد الميزانية عن الفترة من ١/١/٨٠ حتى ٣٠/٦/٨٠

مؤشرات هامة تعطيها الميزانية :

● ارتفاع نسبة الأعمال المنفذة ذاتيا إلى جملة الأعمال المنفذة من ٥٧٪ إلى ٦٤٪ خلال الفترة المالية المعروضة.

● التعاقدات المتاحة للشركة تعادل اربع مرات تقريباً من رقم الأعمال المستهدف لعام ٨٠ / ١٩٨١

أناب المهندس / حسب الله الكفراوى وزير التعمير والدولة للاسكان واستصلاح الأراضى المهندس / صفوت شاهين رئيس الجهاز المركزى للتعمير فى رئاسة الجمعية العمومية لشركة الدلتا العامة للمقاولات حيث اعتمدت ميزانية الشركة فى ٣٠ / ٦ / ١٩٨٠ وحساباتها المالية الختامية عن الفترة من ١/١/١٩٨٠ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٨٠ وقد حضر الجمعية المهندس / محمد كمال الشورنجى وكيل الوزارة ورئيس الأمانة الفنية لقطاع التشييد والمحاسب فؤاد حجاج وكيل الوزارة ورئيس جهاز الشركات وممثلو الأجهزة الرقابية عن الجهاز المركزى للمحاسبات السادة المحاسب محمد حسين مرعى وكيل الوزارة وممثلو وزارتى المالية والتخطيط وممثل الادارة العامة لختامات الوحدات الاقتصادية بوزارة المالية وعن الشركة المهندس / محمد محمد الشرقاوى رئيس مجلس إدارة الشركة والمحاسب مرزوق عبد المقصود رئيس قطاع الشئون المالية والأستاذ / منير مفيد الشيخ رئيس قطاع الشئون الادارية والمهندس / فوزى اديب فرح رئيس قطاع الشئون الفنية والمهندس / احمد عبد الرحمن رئيس قطاع الشئون الفنية واعضاء مجلس ادارة الشركة والأعضاء المنتخبون وممثلو النقابة والعاملين وقد بدأت الجمعية العمومية بعرض تقرير مجلس الادارة حيث عرض المهندس / محمد محمد الشرقاوى تقرير مجلس الادارة ثم عرض المحاسب مرزوق عبد المقصود رئيس قطاع الشئون المالية بيان اجمالى نشاط الشركة خلال ميزانية الست شهور وسنة كاملة منظورة ١٩٨٠ مقارناً بعامى ٧٩ و ١٩٧٨.

هذا وقد أعطت الميزانية مؤشرات هامة تالية :

● بلغت قيمة التعاقدات المستجدة خلال الفترة من ١ / ١ / ١٩٨٠ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٨٠ – ١٥ مليون جنيه بزيادة قدرها ٤ ملايين جنيه عن عام ١٩٧٩ كما بلغت قيمة التعاقدات خلال الفترة من ١ / ٧ إلى ٣٠ / ١١ / ١٩٨٠ – ٥ ملايين جنيه واصبحت الأعمال المتاحة خلال العام ٨٠ / ٨١ مالقيمته ٣٠ مليون جنيه والأعمال المستهدفة ٨٠ / ٨١ هى ٨ ملايين جنيه فى حين نفذت الشركة خلال الخمسة شهور الأولى من العام المالى ٨٠ / ٨١ مالقيمته ٥ ملايين جنيه.

هذا وقد صرح المهندس / محمد محمد الشرقاوى رئيس مجلس الادارة بان الشركة تسير قدماً وفق احدث الاساليب المتطورة حيث تم ادخال الميكنة فى عمليات التشييد والبناء وذلك باستخدام الشدات الالمونيوم التى تعطى معدلات انتاج فائقة القدرة فى عملية اسكان الشركة البالغ قيمتها ١٠ ملايين جنيه وإلى جانب ذلك فان الشركة تقوم بالاستفادة من الخبرة الاجنبية فقد تم التعاقد مع احدى الشركات الأمريكية المتخصصة فى مجال التشييد بالاشتراك مع العاملين بالشركة فى كيفية تنفيذ المشروع بالميكنة الحديثة.

● تم اقرت الجمعية العمومية الميزانية العمومية للشركة والحسابات الختامية فى ٣٠ / ٦ / ١٩٨٠ فترة الستة شهور السابقة بصافى ارباح قدرها ١٢٥٠٠٠ جنيه كما اقرت العلاوة الدورية للعاملين بنسبة ١٠٠٪

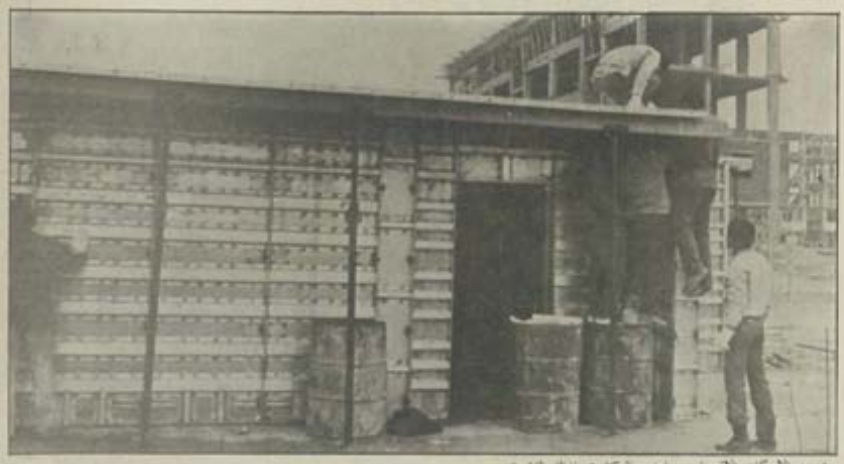

مشروع الاسكان الاقتصادى بارض الشركة بمحافظة القاهرة

بيان اجمالى نشاط شركة الدلتا العامة للمقاولات بآلاف جنيه

بيان	١٩٨٠		١٩٧٩/١٢/٣١	١٩٧٨/١٢/٣١
	٨٠/٦/٣٠	سنة كاملة مقدرة		
	بآلاف جنيه	بآلاف جنيه	بآلاف جنيه	بآلاف جنيه
رأس المال	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	١٠٠٠
مستوى التوظيف	اولى	اولى	اولى	اولى
التعاقدات المستحقة خلال العام	١٤٣٥٠	١٤٣٥٠	٣٧٨٦	١١٢٥١
التعاقدات المتاحة	٢٧٩٦٧	٢٧٩٦	٢٢٢٩٣	١٨٧٩٢
رقم الأعمال المستهدف	٣٧٥٠	٧٥٠٠	٦٠٠٠	٧٠٠٠
رقم الاعمال المنفذ	٣٨١٢	٧٦٢٤	٨٦٧٦	٧٠٣٧
رقم الأعمال المنفذ خلال العام المستهدف	١٠٢٪	١٠٢٪	١١٣.٧٪	٨٧.٦٪
رقم التشغيل الدائم	٢٣٣٩	٤٦٧٧	٣٨٦٠	٣١٩٢
اجمالى الأجور	٦٥٥	١٣١٠	١٢١٢	٩٥٦
فائض الانتاج	٢٨٠	٥٦١	١٧٦	١٦٣٣
صافى الأرباح قبل خصم الضريبة	١٢٥٠	٢٥٠	١١٢	٥٢٠
صافى الارباح القابلة للتوزيع	١٢٥	٢٥٠	٩٢	٢٥٥
صافى الأرباح رقم الأعمال	٣.٤٪	٣.٤٪	١.٠٣٪	٣.٦٪
علاوة فى ١ / ١ / ١٩٨١		١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪